رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الموطأ)للإمام مالك(لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر الشثري الدرس-15

سعد الشثري

والان مع الدرس الواحد والخمسين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فما زلنا نقرأ في كتاب الموطأ للامام مالك امام دار الهجرة هذا الامام الذي نفع الله بعلومه وبكتبه وبمؤلفاته - 00:00:01

ولا زال الناس ينتفعون بها وتكون لهم منهجا في حياتهم هذا الكتاب ردده المؤلف مرات عديدة فاستفاد منه خلق كثير ورواه عنه ائمة كثر وكنا قد قرأنا في هذا الكتاب - 00:00:39

عددا من الابواب المهمة ولعلنا نواصل الحديث بهذا الباب روى الامام مالك عن اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس ابن مالك انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا - 00:01:03

وقبى مكان بقرب المدينة وكان اذا ذهب الى قبا يدخل على ام حرام بنت ملحان وام حرام قالت للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة كما ان انس ابن مالك - 00:01:26

عموا اسحاق بن عبدالله لامه قال يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه اي تجعله يطعم ويأكل من بعض الطعام التي الذي عندها وكانت ام حرام تحت عبادة ابن الصامت اي زوجة له - 00:01:45

فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجلست تفلي في رأسه اي تتفقد رأسه فتخرج منه ما لا يحسن ان يكون في اه الرأس. تفتش الرأس من - 00:02:05

اجل ازالة ما فيه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو عندها ثم استيقظ وهو يظحك صلى الله عليه وسلم قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله؟ فيه سؤال لانسان عن قرابته عما ينوبهم من امورهم الحسنة او - 00:02:20

وما يسوؤهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ناس من امتي عرضوا علي اي شاهدهم في منامه صلى الله عليه وسلم عرضوا علي غزاة في سبيل الله. لان الجهاد المقبول لا بد ان يكون في سبيل الله ولاعلاء كلمة الله - 00:02:41

يركبون ثبج هذا البحر. اي وسط هذا البحر الذي يكون عميقا اه يركبون سبج هذا فهو مكان مخوف ومع ذلك يركبونه ليغزو في سبيل الله. ملوكا على الاسرة. اي مثل - 00:03:03

الذين يكونون على الاسرة ويجمع سرير او مثل الملوك على الاسرة قالت فقلت له قال يشك اسحاق في اي اللفظين؟ هل قال ملوكا او مثل الملوك؟ وهذا يدلك على حرص الرواة - 00:03:23

للحديث النبوي على ظبط الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم. حتى اللفظ اليسير الذي شكوا فيه نقلوا فيه حتى يبين لنا مقدار اهتمامهم باالفاظ النبوية. قالت فقلت له يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم في رغبة - 00:03:41

انسان في ان يكون من اهل الخير واهل العمل الصالح ولو كان ذلك العمل شاقا فدعا لها النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون منهم. ثم وظع رأسه فنام ثم استيقظ يضحك. قالت فقلت له يا رسول الله ما يضحكك - 00:04:01

قال ناس من امتي اعرضوا علي غزاة في سبيل الله ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة. كما قال في الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادعو الله ان يجعلني منهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها انت من الاولين - 00:04:18

فيه بشارة ان هذه المرأة ام حرام بنت ملحان ستركب البحر من اوائل من يركبه وفيه بشارة من النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه

الامة سيصل ملكها حتى تغزو الناس بالبحر. قال - 00:04:37
ركبت البحر يعني ركبت ام حرام البحر في السفن في زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت وماتت رضي الله عنها ثم روى عن يحيى بن سعيد عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا نشك على امتي - 00:04:57
الا اتخلف عن سرية تخرج في سبيل الله. فهو النبي صلى الله عليه وسلم لو خرج في كل السرايا لاقتدى الناس به في ذلك ولخرجوا في جميع السرايا فيكون ذلك شاقا بهم. وحينئذ اراد ان يطيب على - 00:05:21
بان يتخلف عن بعض هذه الغزوات من اجل ان ينفس عن نفوس اخوانه الذين لا يستطيعون ان يجد آآ متاع آآ الغزو والة السفر قال لولا ان اشك على امتي لاحببت الا اتخلف عن سرية تخرج في سبيل الله. ولكني لا اجد ما احملهم عليه - 00:05:41
ولا يجدون ما يتحملون عليه فيخرجون. ليس عندهم مال وبيت الولاية وامام المسلمين ليس عندهم. قال ويشق وعليهم ان يتخلفوا بعدي فودت اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل وماذا - 00:06:06
الا لفظل الشهادة في سبيل الله. ثم روى مالك عن يحيى ابن سعيد قال لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتي بخبر سعد بن الربيع الانصاري. ومن الانصار الذين ناصروا النبي صلى الله عليه وسلم. فقال ويوم احد معركة احد - 00:06:26
الشهيرة وقعت عند جبل احد الذي اه بجوار المدينة. فقال رجل انا يا رسول الله انا اتيك بخبر سعد ابن فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع ما شأنك؟ فقال الرجل بعثني اليك رسول الله - 00:06:46
صلى الله عليه وسلم لاتيه بخبرك. قال اذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام. واخبره اني قد طعنت ثنتي عشرة طعنة واني قد انفذت مقاتلي قد انفذت مقاتلي والمقاتل المواطن في الجسد التي يحصل منها القتل. واخبر قومك انه لا عذر لهم عند الله ان - 00:07:06
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي. مما يدلك على فضيلة الصحابة رضوان الله عليهم. وهذا الخبر خبر مرسل يحيى ابن من تابعي التابعين. وهكذا روى مالك عن يحيى ابن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الجهاد وذكر الجنة - 00:07:33
وكان هناك رجل من الانصار يأكل تمرات في يده فقال اني لحريص على الدنيا ان جلست حتى افرغ منهن فرمى ما في يده فحمل بسيفه فقاتل حتى قتل. وهذا ايضا خبر مرسلح ابن سعيد ليس من الصحابة. ثم روى مالك - 00:07:53
ان يحيا عن معاذ بن جبل انه قال الغزو غزوان. فغزو تنفق فيه الكريمة اي كرائم الاموال قالوا احسنها وياسر فيه الشريك اي تتعامل مع شريكك بسهولة ويسر وقياما بحوائجه - 00:08:14
ويطاع فيه ذو الامر اي نطيع اصحاب الولاية ويجتنب فيه الفساد فذلك الغزو خير كله وهناك غزو اخر لا تنفق فيه الكريمة. ولا ياسر فيه الشريك ولا يطاع فيه ذو الامر ولا يجتنب فيه الفساد - 00:08:35
فذلك الغزو لا يرجع صاحبه كفافا. اي لا يرجع بخير او بثواب يغنيه انما قد يكون شره اكثر من خيره قال المؤلف باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها. والنفقة في الغزو - 00:08:57
ثم اورد حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ماء في نواصيها الخير الى يوم القيامة والنواصي الشهر الذي يكون على الجبهة. واراد بها ان الخيول مباركة وان فيها - 00:09:19
خير كثير وذلك لانه يستعان بها على قضاء الحوائج وعلى الغزو في سبيل الله. ثم روى عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخير التي قد اظمرت - 00:09:40
من الحفياء سابق اي وضع مسابقة بين الخيل التي قد اظمرت اي اجيعت اه اظمرت اه اي قيل بانها اجيعت حتى لا يصبح في بطنها شيء فيكون اه جريها وسيرها كثيرا - 00:09:57
من الحفياء وهذا مكان بقرب المدينة وكان امدها يعني غاية السباق ثنية الوداع وهي مكانة وكان بينهما قرابة خمسة اميال. قال

وسابق بين الخيل التي لم تظمر اي لم تجاع - 00:10:18
لم تجع من الثنية من ثنية الوداع الى مسجد بني زريق ومقداره ميل. وكان ابن عمر ممن سابق وبها ففي هذا مشروعية المسابقة على الخيل ومشروعية بذل الجوائز على هذه المسابقات - 00:10:39
ثم روى مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد ابن المسيب يقول ليس برهان الخير بأس اذا دخل فيها محلل فان سبق اخذ السبق السبق المراد به الجائزة التي تكون على السباق. وان سبق لم يكن عليه شيء. اذا كان السباق بين اثنين كل منهما - 00:10:59
والسابق احدهما فيأخذ الجائزة هذا منع منه الجمهور لاثر سعيد هذا وقد ورد مرفوعا وقالوا لابد ان يكون معهم ثالث محلل بحيث يمكن ان خذ الجائزة ولا يدفع شيئا من المال لهذه اه الجائزة. وهذا مذهب الجمهور انه لا بد من محل - 00:11:22
انه لا يصح السباق بان يدفع اه الجميع. وهناك قول اخر اجازة مثل ذلك. وروي عن الامام ما لك رحمه الله تعالى ثم روى عن يحيى ابن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا وهو يمسح وجه فرسه بردائه - 00:11:46
فسئل عن ذلك هذا من باب الاكرام للخير. فقال اني عاتبت الليلة في الخيل. وهذا الخبر مرسل ثم روى عن حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى خيبر اتاها في الليل - 00:12:08
وكان اذا اتى قوما بليل انتظر فلم يغر عليهم حتى يصبح خرج اليهود بمساحيهم. والمسحاة الة للزراعة يحرك بها التراب بمساحيهم ومكاتلهم والمكاتل اواني من سعف النخيل يوضع فيها التمر - 00:12:25
فلما رأى اليهود النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس. الخميس يعني الجيش سمي خميسا لانه يقسم خمسة اقسام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر - 00:12:50
الله اكبر خربت خيبر انا اذا يعني اصبحت خرابا انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح منذرين ساحة القوم الفناء الذي يكون حولهم. قوله فساء صباح المنذرين ان يكون صباحهم صباحا - 00:13:09
عذاب لانهم قد انذروا فلم يستجيبوا للنذارة ثم روى عن ابن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله اي - 00:13:29
انفق شيئين من مال واحد من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير وفي سبيل الله يعني يرجو ثواب الله هذا خير. فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة. ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد. ومن كان من اهل الصدقة - 00:13:44
دعي من باب الصدقة. ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان. سمي باب الريان من الري انهم يروون في ذلك اليوم لانهم كانوا يصومون في الدنيا فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله - 00:14:06
ما على من يدعى من هذه من هذه الابواب من ظرورة. يعني الانسان اذا دخل من باب واحد من هذه الابواب حينئذ لا ضرر عليه هل يدعى احد من جميع الابواب؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وارجو ان تكون منهم - 00:14:24
يعني ان يكون ابو بكر الصديق رضي الله عنهم ممن يدعى من كل الابواب وفي هذا فضيلة الصحابي الجليل ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي هذا فضيلة ان يكرر الانسان العمل الصالح مرة بعد مرة ليكون ممن انفق زوجين من عمل - 00:14:44
صالح وفي هذا الحديث ايضا كثرة طرق الخير وتنوع سبل العمل الصالح بحيث اذا لحقت النفس شيء من السآمة اذا لحق النفس شيء من السآمة استطاع الانسان ان ينتقل من عمل صالح - 00:15:04
الى عمل اخر قال الامام باب احراز من اسلم من اهل الذمة ارضه يعني اذا اسلم الانسان الكافر فانه حينئذ لا يجوز التعدي عليه لا في ماله ولا في ارضه ولا في عرظه - 00:15:24
لا في اه بيته ولا في طعامه ولا في شيء من احواله. وذلك لان الاسلام يكون سببا من اسباب بحيازة اه الانسان ما لديه من المال قال سئل مالك عن امام قبل الجزية من قوم فكانوا يعطونها ارأيت من اسلم منهم - 00:15:43
اتكون له ارضه؟ لانهم كانوا يعطون الجزية لانهم مكنوا هذه الارض بعد الفتح واصبحت لاهل الاسلام فمكنوا من اراظيهم على ان

يدفع الجزية فاسلم بعضهم قال ارأيت من اسلم منهم اتكون له ارضه؟ ايملكها او تكون للمسلمين ويكون له - 00:16:07
ما له؟ فقال ما لك ذلك يختلف. اما اهل الصلح فان من اسلم منهم فهو احق بارضه وماله واما اهل العنوة الذين اخذوا عنوة فمن اسلم منهم فان ارضه وماله للمسلمين. لان اهل العنوة قد غلبوا على - 00:16:27
وصارت هيئا للمسلمين. واما اهل الصلح فانهم قد منعوا اموالهم وانفسهم حتى صالحوا عليها. فليس عليهم الا ما صالحوا وعليه عقد المؤلف بابا اخيرا في كتاب الجهاد فقال باب الدفن في قبر واحد من ظرورة - 00:16:46
الاصل ان القبر لا يقبر فيه الا شخص واحد الا اذا كان هناك ظرر على الناس في قبر الواحد في قبر واحد اه ان يكون الموتى كثر او بان يكون مكان الدفن قليلا. قال باب الدفن في قبر واحد من ظرورة - 00:17:07
اي عندما يلحقهم الظرر بسبب ذلك. وانفاذ ابي بكر رظي الله عنه عيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة رسول الله الله عليه وسلم يعني ان المواعيد التي وعدها النبي صلى الله عليه وسلم للناس - 00:17:27
ولم يتمكن من الوفاة بهذه المواعيد والعهود قام ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالوفاء بها مما يدل لا فضيلة ابي بكر الصديق والترغيب في الوفاء بالمواعيد التي يعقدها آآ قرابة - 00:17:44
انسان او من كان يتولى الولاية قبله ثم روى عن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو ابن الجموح وهو من آآ كبار الانصار وعبدالله بن عمر الانصاريين هذا والد - 00:18:04
والد جابر ابن عبد الله الصحابي المشهور قال الانصاريين ثم السلميين قبيلة من قبيلة من قبائل الانصار. كان قد حفر السيل قبرهما ارجاء السيل فاخذ قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكان في قبر واحد وكان في قبر واحد لانه ما ماتا في - 00:18:22
غزوة احد والموتى كثير فدفن في قبر واحد. وهما ممن استشهد يوم احد. فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فيبعد عن مجرى السيل. فوجد لم يتغيرا. كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن الجرح - 00:18:46
ثم ارسلت فرجعت كما كانت يعني كأن اه الدم كان يجري توميطت يده عن جرحها اي ابعدت يده عن الجرح. فسال الدم ثم ارسلت رجعت كما كانت اليد الى مكانها الاول - 00:19:14
وكان بين يوم احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة. مما يدلك على كرامة الله عز وجل للشهداء خصوصا شهداء احد وخصوصا لهؤلاء الصحابة الفضلاء قال الامام ما لك لا بأس ان يدفن الرجلان. والثلاثة في قبر واحد اذا كان ذلك من ظرورة. ويجعل الاكبر من - 00:19:34
ما يلي القبلة قال مالك عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن وهو ربيعة الرائي من فقهاء المدينة قال قدم على ابي بكر الصديق مال من البحرين مال من البحرين فقال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واي اوعدة - 00:20:00
فليأتني وي اي وعد وظمان فليأتني من اجلي ان اقوم بتنفيذ وعد النبي صلى الله عليه وسلم. فجاءه جابر بن عبدالله يعني فذكر له ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وعده. فحفل له ثلاثة حفنات. اي اخذ ما يملأ الكفين فوظع - 00:20:24
عليهم من اجل ان يكون ذلك وفاء بالوعد الذي آآ وعده النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاسناد اسناد مرسل لكنه قد ورد باسناد متصل من حديث جابر ابن عبد الله كما في الصحيحين. وقد ورد - 00:20:47
انه حسب اه كل حفنة فاذا هي قرابة الخمس مئة اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين كما اسأله سبحانه ان يصلح احوال الامة وان يردهم الى دينه ردا جميلا اللهم ارزقهم - 00:21:07
علما نافعا وعملا صالحا اللهم انشر العلم في الامة واجعلهم يعودون الى دينك والى كتابك والى سنة نبيك صلى الله عليه وسلم هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:27
الى لقاء اخر - 00:21:47